

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 08-48 -

المحاضرة 9

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:01:12](#)

مع هذه المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سورة الاعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - [00:01:34](#)

اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انها قصة نبي الله لوط ابن هارون ابن ازر وهو ابن اخي خليل الرحمن ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام. وكان قد امن - [00:01:58](#)

مع ابراهيم وهاجر معه الى ارض الشام فبعثه الله الى اهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وينهاهم عن الفواحش التي اخترعوها من عند انفسهم - [00:02:17](#)

لم يسبقهم اليها احد من بني ادم اتيان الذكران دون الاناث امر لم تعهده البشرية من قبل نعم يقول عمرو بن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط - [00:02:38](#)

وقال الوليد بن عبد الملك لولا ان الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت ان ذكرا يعلو ذكرا ولهذا قال تعالى اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - [00:02:58](#)

نبي الله لوط ذلك النبي الذي لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته. اسرة واحدة فقط لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته فقط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:03:18](#)

وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب لين. حتى هذا البيت الواحد استسنى منه زوجه امرأته كانت على قومها وكانت من الخائنة لزوجها والخيانة خيانة دعوة وليس خيانة عرض فما زنت امرأة نبي قط - [00:03:38](#)

نعم ليس هذا بغريب في عالم الانبياء ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه برهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد تذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر - [00:03:59](#)

ان عليك الا البلاغ انا الى ربك الرجعى لقد تكررت هذه القصة في كتاب الله عز وجل في مواضع شتى في سورة الاعراف كود الحجر الانبياء الشعراء النمل العنكبوت صافات القمر - [00:04:20](#)

وتارة تأتي مفصلة وتارة يأتي الحديث عنها موجزا وتأتي في كل سورة بأسلوب له ايحاءاته وتأثيراته وله دلالاته في سورة هود ولما جاءت رسلنا لوطا سبيهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب - [00:04:41](#)

وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيقي. اليس منكم الرجل الرشيد؟ قالوا لقد علمت ما - [00:05:06](#)

لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي منكم قوة او اوي الى ركن شديد. قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصل اليك في سورة - [00:05:22](#)

الحجر فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون. واتيناك حقي وانا لصادقون الى اخر

الايات الكلمات سورة الانبياء الله جل وعلا يقول ولوطا اتيناه حكما وعلما - [00:05:36](#)

ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين. وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين سورة الشعراء

كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون - [00:05:59](#)

سورة النمل ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون نساء بل انتم قوم تجهلون ترك

العنكبوت ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. انكم لتأتون - [00:06:18](#)

الا وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا اؤتنا بعذاب الله ان كنتم من الصادقين الصافات وان

لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين. القمر كذبت قوم لوط - [00:06:41](#)

النذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجيناهم بسحر ذكرنا ان احداث هذه القصة يعني قصة نبي الله لوط مع قومه انما كانت في

منطقة سدوم تقع حاليا في منطقة البحر - [00:07:01](#)

والميت وقد قيل ان البحر الميت تكون نتيجة العذاب الذي عذبه الله تعالى لقوم لوط ويقع البحر الميت في منطقة غور الاردن يفصل

بين الاردن وفلسطين سبحانه الله انتشرت في هؤلاء القوم هذه الفاحشة - [00:07:20](#)

التي زين لهم الشيطان فاستغنى الرجال بالرجال واستغنى النساء بالنساء فارسل الله اليهم نبيه لوط لكي يذكرهم بالحق الذي جاء به

انبياء الله ورسله والذي فطر الله عليه الاسوياء من عباده - [00:07:44](#)

فان هذه الجريمة مصادمة للفطرة ومناقضة لهدي الانبياء والمرسلين يعني يقول الله تعالى ولوطا يعني يعني ولقد ارسلنا لوطا الى

قومه ماذا قال لهم؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون - [00:08:07](#)

اي عدلتم عن النساء وما خلق لكم ربكم من ازواجكم الى الرجال هذا اسراف وجهل وضع للشيء في غير محله وقد قالهم في اية

اخرى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي اليك منكم الرجل - [00:08:36](#)

الرشد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ليست لنا رغبة. انتزعت منهم شهوتهم تجاه نسائهم. وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي

بكم قوة او اوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك - [00:08:59](#)

ويذكر اهل التفسير ان قوم لوط كما استغنى الرجال بالرجال استغنى النساء بالنساء. فان الله اعدل من ان يعذب نسائهم بفاحشة

رجالهم لكن استغنى النساء بالنساء واستغنى الرجال بالرجال فكانت العقوبة - [00:09:19](#)

هذه الحجارة المسومة التي امطر بها من سجين منضود مسومة عند ربك وما هي من ظالمين وما هي من الظالمين ببعيد آآ يعني قبل

ان نتجاوز هذا الى الاية التي تليها - [00:09:38](#)

يقول او يظن بعض الناس ان ان قول نبي الله لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وان ما جاء من قول النبي صلى الله عليه

وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد - [00:09:58](#)

هذا ليس انكارا على لوط وليس وليس بيانا للحظة ضعف وقع فيها صلوات ربي وسلامه عليه بل ان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم

وكلام نبي الله لوط ينبثقان من مشكاة واحدة - [00:10:21](#)

لان كلا منهما حق متفق عليه ان لوطا عليه السلام بهذه الكلمات كان يرجو منعة عاجلة من قرابة او عشيرة او اتباع مؤمنين. ولم

يجعل قط ولا للحزة انه يأوي من ربه تعالى الى ركن شديد الى امنع قوة واشد ركن - [00:10:42](#)

وليس عليه من جناح في ان يطلب النصرة والمنعة من اسواء قومه وراشديهم هذا هو الذي فعله نبينا صلى الله عليه واله وسلم

عندما طلب النصرة من المهاجرين والانصار. وعندما بايعهم على ذلك وعندما كان يعد نفسه على القبائل من يأويني من يأويني حتى

ابلغ - [00:11:08](#)

لقد سألت ربي لكن القضية ان نبي الله لوط عندما جاءه الملائكة في صورة رجال او او شبان حسان الوجوه كان يجهل انهم ملائكة

وجاء قومه واستشعر فرج ان هذا يوم نازل يوم عصيب - [00:11:33](#)

سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب. وجاءه قومه يهرعون اليه. ومن قبله كانوا السيئات. قال يا قومي هؤلاء بناتي هؤلاء

النساء تزوجوا النساء وانكحوهن في مواضع الحرص - 00:11:54

فاتوا حرصكم انا شئتكم يعني كان يتمنى في هذه اللحظات ان تكون معه منعة من عشيرة او قبيلة او من اشداء قومه ليحامي اضيافه ليمنع عنهم هذا البغي وهذا التطاول لم يكن يعلم انهم ملائكة - 00:12:16

حتى اعلم يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك. وان انا رسل ربك لن يصلوا اليك فما وهل وما زهل لوط لحزة انه يأوي من ربه الى ركن شديد. لكن كان كان يتمنى نصرة عاجلة من قبيلة - 00:12:37

ان واشياع ونصراء ليحامي بها عرض اطيافه عرض اطيافه الذين لم يعلم في هذه اللحظة انهم ملائكة انهم رسل ربه وان احدا لن يقدر على ان يصل اليه. ايضا هؤلاء بناتي - 00:13:01

انما اراد التزويج والوطأة في المكان المباح اذ من المحال ان يدعوهم الى منكر وهو ينهاتهم عن المنكر وكل نبي في امته كالوالد لهم انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم هكذا اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:13:18

انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد ماذا كان جواب قومه اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون - 00:13:44

هموا باخراجه ونفيه ومن معه من بين اظهروهم فابى الله جل وعلا الا ان يخرجهم سالما غانما وان يهلكهم في ارضهم صاغرين مهينين وتعجب من حيثيات قرار النفي والابعاد والطرده. انهم اناس يتطهرون. فقال قتادة عابوهم - 00:14:05

بغير عيب عابوهم بغير عيب. انهم اناس يتطهرون. يتطهرون من ادبار الرجال. وادبار النساء التي يحرمها الله جل جلاله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتكم ولا يكون الحرث الا في - 00:14:30

موضع الولد وكما حرم الله جل وعلا اتيان الرجال للرجال. حرم المساحقة اتيان النساء للنساء وهي كذلك من كبائر الذنوب فهي زنا النساء فيما بينهن ففي كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمي - 00:14:52

آآ الكبيرة الثانية والستون بعد الثلاثمائة مساحقة النساء ان تفعل المرأة بالمرأة مثل صورة ما يفعل بها الرجل روي في هذا السحاق زنا النساء بينهن وهو من الكبائر بلا نزاع - 00:15:14

وحكى بعض المفسرين ان من اسباب هلاك نساء قوم لوط انهن كن يفعلن هذه الفعلة الشنيعة لما استغنى الرجال بالرجال ولم يجد النساء من يقضي وترهن استغنى بعضهن ببعض ولهذا - 00:15:36

جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال جالو بالرجال وروي ايضا قلت لمحمد بن علي عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم - 00:15:59

قال لا الله تعالى اعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال واستغنى النساء بالنساء يبقى كلمة هؤلاء بناتي لان النبي بمنزلة الوالد هو اشار الى نساء امته والنبي في امته من منزلة الوالد لها وذكر. لكم حديث ابي هريرة وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انما -

00:16:19

انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فانجيناه اهله الا امرأته كانت من الغابرين. وقد سبق ان قلنا لم يؤمن به من احد سوى اهل بيته فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. الا امرأة - 00:16:46

فانها لم تؤمن به بل كانت على دين قومها تماثلهم عليه وتعلمهم بمن يقدم عليه من ضيفانه خائنة ليست خيانة عرض تبقى خير قيادة دعوة وكانت تماثل قومها على فحشهم وعلى كفرهم على زوجها. وترشدهم وتعلمهم اذا قدم عليه - 00:17:12

ضياف باشارات بينها وبينهم. ومن اجل هذا لما امر لوط بان يسري باهله امر الا يعلمها ولا يخرجها من البلد ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. انه مصيبها ما اصابهم - 00:17:39

ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقریب وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين المطر هذا مفسر بقوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من - 00:18:02

الظالمين ببعيد. ولهذا قال تعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. انظر يا محمد كيف كانت عاقبة من على معاصي الله عز وجل

ويكذب رسله بالمناسبة مع الشيوع هذه الفاحشة في مجتمعاتنا المعاصرة - [00:18:22](#)

ومع سعي الجاهلية المعاصرة الى تطبيعها الى ترويض الحس البشري تجاهها وتدجينه الى تمريرها وحمل الناس على قبولها والتعاطي معها كظاهرة طبيعية وهذا من اخطر ما تبغله الجاهلية من مراحل الفجور - [00:18:45](#)

والعتو عن امر الله عز وجل لقد نظر مجمع فقهاء الشريعة بامريكا في هذه النازلة نازلة اباحة زواج المثليين في بعض الدول وبعض الولايات قننت زواج المثليين. جعلته مباحا يعني يذهب الرجل مع الرجل الى المحكمة ويجلس امام الموظف وامام القاضي فيبرم عقد نكاح بينهما - [00:19:10](#)

تحت سمع وبصر المسؤولين ومباركتهم وتهنئتهم كيفية التعاطي مع هذه الظاهرة على مختلف الاصعدة افضل مجمع قراره اسوقه لحضراتكم لعل ان يكون لعل ان يكون فيه نفع وموعظة باذن الله - [00:19:41](#)

اول بند قال منع الزواج بين المثليين وكون الزواج لا يكون الا بين رجل وامرأة وتحريم اتيان الرجل للرجل والمرأة للمرأة مما علم من دين الاسلام بالضرورة بل مما اتفقت على حرمة الملل كلها. لم يبح في ملة سماوية قط - [00:20:00](#)

وان اباحته بعض القوانين المعاصرة. فلا ينبغي ان يختلف في ذلك ولا ان يختلف عليه ينبغي ان يكون هذا الامر قاطعا جازما ليس موضع ممارسة ولا مجادلة الامر الثاني يقول قرار المجمع يراعى امران - [00:20:27](#)

عند التعامل مع هذه الظاهرة اولا وجوب البيان وانه مما حرم ديانة وان ابيح قانونا البيان لا بديل منه ولا غنى عنه واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - [00:20:47](#)

ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم لانهم لكن ينبغي التقديم بما يلي الاقليات المسلمة لا تسعى لفرض شرائع دينها على الآخرين. بل تسعى لدعوتهم والنصح لهم - [00:21:08](#)

والاسلام ينهى عن افتئات احاد الناس او جماعاتهم على السلطات القانونية فيما هو من خصائصها ان هذه الجريمة هذا الفعل هذه الفاحشة مجرمة شرعا ومجربة في قانون الاسلام ولها عقوبة اسلامية. لكن هذه العقوبة لا مدخل فيها لاحد الناس. العوام واشباه العوام والافراد - [00:21:36](#)

لا مدخل لهم في العقوبات الحدود والعقوبات انما تناط بالسلطين والائمة لاني السلطان عنده جهاز قضائي قادر على تحقيق الوقائع وتدقيقها ونسبة التهمة الى المتهم الى اخره هذا امر لا يملكه احد - [00:22:08](#)

فلا ينبغي لاحد الناس ان يلجوا هذا الباب وان يفتحوا هذا الملف بالنسبة لهم بالكلية ملف سلطاني بحت العقوبة على المناكر قضية سلطانية بحتة. مردها الى الدولة المسلمة المتمكنة ذات الشوكة - [00:22:27](#)

بدعة رقم اثنين ان الاسلام ينهى عن التحسس والتجسس وتتبع العورات وهتك الاستار ما يجري وراء الابواب المغلقة لا علاقة لك بها لا شأن لك به نحن نتعامل مع ما يظهر لنا. من ابدى لنا صفحته يتعامل معه بكتاب الله عز وجل - [00:22:50](#)

نقطة ثالثة مهمة الاسلام لا يحرم او لا يجرم مجرد الشعور الذي لا يستطيع الانسان الانفكات منه ودفعه عن نفسه او يمكن رفعه ولكن بمشقة بلى. احيانا الشخص يشعر فيه خلل معين هرموني داخله يشعر بميل الى الجنس الى من هو من جنسه - [00:23:16](#)

اذا بقي في حدود الشعور فقط. لم يترجم هذا الشعور الى عمل. لم يحمله على فعل محرم او على تجاوز حد من حدود الله عز عز وجل. فهذا الشعور لا يجرم كشعور - [00:23:45](#)

لا يمكن الاسلام على صاحب هيئة او مشية او طريقة في الكلام اذا لم يكن تكلفا وتشبها متعمدا بالنساء. بعض النساء يعني بعض الناس في صوته في حركته شيء من التخنث. لكنه ليس متكلفا - [00:24:02](#)

ليس مفتعلا ليس مصطنعا اذا لم يكن متكلفا ولا ولا يمثل تشبها متعمدا بالنساء فهذا ايضا لا مؤاخذه على صاحبه حتى يظهر سوءا من قول او عمل يا الجانب الجبلي اللي قد يكون خللا نفسيا - [00:24:24](#)

او خللا عضويا اذا بقي في هذه الدائرة لا يجرم ولا يحرم حتى يظهر صاحبه سوء سرور من قول او عمل ايضا قال تجنب الاعتداء على المعاهدين او ظلمهم المسلمون الذين يعيشون في المهجر خارج بلاد المسلمين بينهم وبين الذين يعيشون بين معاهدات -

وعقود امان لا ينبغي ان تهتك ولا ان يستطال عليها. سواء اكانوا من المثليين او من غيرهم. فان الظلم قبيح في الملل كلها ثم قال
عدم التورط في الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي - 00:25:20

لان هذه القضية اصبحت قضية رأي عام مثارة في المحطات الفضائية في الصحف في المجلات في المنتديات في
وسائل التواصل الاجتماعي عدم التورط الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي الا ان نستنصح فننصح - 00:25:39

او نسأل عن تعاليم ديننا فنبينها. وان نصرف جهدنا الى رعاية شبابنا وتحسينهم من تلك المزالق وتحسينهم من تلك المسألة هذه
قصة نبي الله لوط مع قومه وكيف ان الله جل وعلا عاقبهم بعقوبة - 00:26:02

ما عوقب بمثلها قوم من قبل كم انهم جاؤوا بفاحشة لم يأت بمثلها احد من قبل الفاحشة لم يسبقوا اليها ما سبقكم بها احد من
العالمين فكانت العقوبة الشديدة التي ذكرها الله عز وجل - 00:26:24

يعني اه في كتابه ولاهل العلم الفقهاء تفصيل ليس هذا موضعه عن عقوبة من ارتكب هذه الفاحشة هل يعامل معاملة الزناة يفرق بين
الزاني المحصن والزاني غير المحصن؟ اللاقط المحصن واللاقط غير المحصن - 00:26:43

ام انهم جميعا يعاملون معاملة الزناة المحصنين ام انهم يعاملون جميعا اه يعاقبون بعقوبة تحذيرية تفصيل هذا في كتب الفقه ليس
هذا موضع تفصيله في هذا المقام يحال الى مظانه والى مواضعه في كتب الفقه - 00:27:07

بقيت اشارة صغيرة ان اتيان النساء في الادبار اللوطية الصغرى وهو محرم باجماع اهل العلم فان الله جل جلاله يقول نسائك حرث
لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقدموا لانفسكم معنى ان نسيتم - 00:27:31

اي تقبيلات او مستدبرات ما دام في موضع الحرف لان اليهود كانوا يقولون ان الرجل اذا اتى المرأة في قبلها من دبرها جاء الولد
احول فانزل الله تعالى ردا على هذه المقولة نسائك حرث لكم فاتوا حرثكم الناشئتم - 00:27:54

مقبيلات او مدبرات ما دام في صمام واحد لا يكون الحرث الا في موضع الولد ومن اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم. لانه انزل على محمد - 00:28:18

اه نسائك حرث لكم ولا يكون الحرث الا في موضع الولد ولا يستنبت ولا يلتمس الولد الا بالاتيان في هذا الموضع خاصة. ان الله لا
يستحي من الحق فقد ذكرنا هذا لانه ربما تشيع هذه - 00:28:38

المنكر والمساخط في اوساط بعض الجهلاء او بعض الغافلين وجب التنبيه واسأل الله جل وعلا ان يستر عوراتنا وان يؤمن عوراتنا
وان يحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا انه ولي ذلك

والقادر عليه - 00:28:58

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -